الفصل الثاني

في ذكر أوصافه الشريفة وأخلاقه ﷺ

٦٠ــ عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال : سألت خالي هند بن أبي هالة عن حِلْيَةِ رسول الله ﷺ وكان وصَّافاً ، وأنا أرجو أن يصف لي منها شيئاً أتعلَّق به ، فقال : كان رسول الله ﷺ فخماً مُفخَّماً ، يتلألأ وجهُه تلألؤَ القمَرِ ليلَةَ البدْرِ ، أطولَ من المربوع ، وأقصَرَ من المشَذَّب ، عظيمَ الهامَةِ ، رَجِلَ الشَّعْرِ ، إن انفَرَقَتْ عقيقَتُه فرق ، وإلا فلا يُجاوِزُ شعرهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْه إذا هو وفَّرَه ، أزهر اللون ، واسع الجبين ، أزجَّ الحواجبِ ، سوابغَ من غير قَرَن ، بينهما عِرق يُدِرُّهُ الغضَبُ ، أقنى العِرنِين ، له نورٌ يعلوه ، يحسبه من لم يتأمله أشمَّ ، كَثَّ اللحية ، أدعج ، سهلَ الخَدين ، ضَليعَ الفَمِ ، أشْنَبَ ، مفلَّج الأسنانِ ، دَقيقَ المسْرُبة ، كأن عنقَهُ جيدُ دُميَةٍ في صفاءِ الفضَّة ، معتدل الخلق ، بادناً متماسكاً ، سواءَ البطنِ والصّدر ، عَريضَ الصَّدر ، بعيدَ ما بين المنكبين ، ضَخْمَ الكَرَاديس ، أنورَ المتجَرَّد ، موصول ما بين اللبة والسُّرة بشعر يجري كالخط ، عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك أشعر الذراعين والمنكبين وأعالي الصَّدر ، طويل الزَّندين ، رَحْبَ الرَّاحة ، شَثْنُ الكَفَّين والقَدَمَين ، سايِلُ أو سائل الأطراف ، خمصانَ الأخمَصَين ، مسيحَ القَدَمَين ، ينبو عنهما الماء ، إذا زال زال قلعاً ، ويخطو تكفُّؤاً ، ويمشي هوناً ، ذريعَ المشية ، إذا مشى كأنما ينحطُّ من

صبب ، وإذا التفت التفت جميعاً ، خافض الطَّرف ، نظرُه إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء ، جُلُّ نظره الملاحظة ، يسوق أصحابه ، ويبدأ[1] من لقيه بالسلام .

قلت : فصف لي منطقه ، قال : كان رسول الله ﷺ متواصِلَ الأحزان ، دائم الفكرة ، ليس له راحة ، طويلَ السَّكتَةِ ، لا يتكلم في غير حاجة ، يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه ، ويتكلم بجَوَامِعِ الكَلِمِ ، فصلاً لا فضُول فيه ولا تقصير ، دمثاً ، ليس بالجافي ولا المهين ، يُعظِّم النعمة وإن دقَّت ، لا يذم شيئاً ، لم يكن يذمُّ ذواقاً ولا يمدحه ، ولا يُقام لغضبه إذا تعرض للحق بشيء حتى ينتصر له ، ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها ، إذا أشار أشار بكفِّها كلها ، وإذا تعجَّب قلبها ، وإذا تحدَّث اتصل بها ، فضرَبَ بإبهامه اليمنى راحته اليسرى ، فإذا غضب أعرض وأشاح ، وإذا فرح غض طرفه ، جُلُّ ضَحِكِه التَّبسُّمُ ، يَفترُّ عن مثل حبِّ الغَمَامِ .

قال الحسن رضي الله عنه: فكتمتها الحسين بن علي رضي الله عنهما زماناً ، ثم حدّثته ، فوجدته قد سبقني إليه ، فسأله عما سألته عنه ، ووجدته قد سأل أباه عن مدخله ومخرجه وشكله ، فلم يَدَع منه شيئاً .

قال الحسين رضي الله عنه : سألت أبي رضي الله عنه عن دخول رسول الله ﷺ ، فقال : كان دخوله لنفسه مأذوناً له في ذلك ، فكان إذا أوى إلى منزله جَزَّأ دخوله ثلاث أجزاء : جزءاً لله ، وجزءاً لأهله ، وجزءاً لنفسه، ثم جَزَّأ جُزءَه بينه وبين الناس ، فيرد ذلك على العامة والخاصة[2] ، ولا يدَّخر عنهم شيئاً .

---

(١) وفي بعض الروايات : ويبدر ، بالراء ، وكلاهما صواب .

(٢) في الأصل : بالخاصة .

وكان من سيرته في جزء الأمة إيثار أهل الفضل بإذنه ، وقسمته على قدر فضلهم في الدين ، فمنهم ذو الحاجة ، ومنهم ذو الحاجتين ، ومنهم ذو الحوائج ، فيتشاغل بهم ، ويشغلهم فيما أصلحهم ، والأمة من مسألته عنهم[1] وإخبارهم بالذي ينبغي لهم ، ويقول : «لِيُبَلِّغ الشَّاهدُ منْكُم الغَائِبَ ، وبلِّغوني حَاجَة مَن لا يَسْتَطِيع إبلاغي حاْجَتَهُ ، فإنَّه مَنْ أبلَغَ سُلطاناً حاجةَ من لا يستطيع إبلاغها ثَبَّتَ الله قدميْه يوم القيامة» لا يذكر عنده إلا ذلِك ، ولا يقبل من أحد غيره . قال في رواية سفيان عن وكيع : يدخلون روَّاداً ولا يتفرقون إلا عن ذواق ، ويَخرجون أدلَّةً على الخير .

قلت : فَأْخبِرنِي عَن مَخرَجِهِ كَيفَ يَصنَعُ فيهِ ؟ قَال : كَانَ رسولُ الله ﷺ يَخْزَنُ لِسانَهُ إلا فيما يَعنيه ، ويؤلِّفهم ولا يُفَرِّقهم ، يكرم كريم كلِّ قوم ، ويُولِّيه عليهم ، ويحذَرُ الناس ويحترس منهم من غير أن يطوِي عن أحد منهم بِشْرَهُ وخُلُقَه ، ويتفقَّد أصحابه ، ويسأل الناس عما في الناس ، ويحسِّن الحسن ويصوِّبه[2] ، ويُقَبِّح القبيحَ ويوهيه ، معتدل الأمر غير مختلف ، ولا يغفُل مخافة أن يغفُلوا أو يَملُّوا ، لكلِّ حالٍ عنده عَتاد ، لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه إلى غيره ، الذين يلونَهُ من الناس خيارهم ، وأفضلُهم عنده أعمهم نصيحة ، وأعظَمُهم عنده منزلة أحسنُهم مواساة ومؤازرة .

قال : فسألته عن مجلسه ، فقال : كان رسول الله ﷺ لا يجلس ولا يقوم إلا على[3] ذكر ، ولا يُوطِنُ الأماكن ، وينهى عن إيطانها ، وإذا انتهى إلى القوم جلس حيث ينتهي به المجلسُ ، ويأمرُ بذلك ، ويُعطِي كلَّ جلَسائه نصيبه حتى

---

(١) في الأصل : من مسألتهم عنه .

(٢) في «دلائل النبوة» : ويقويه .

(٣) في الأصل : عن .

لا يحسِبُ جليسُهُ أن أحداً أكرمُ عليه منه ، من جالسه أو قاومه[1] لحاجة صابرَه حتى يكون هو المُنصرِفَ عنه ، ومن سأله حاجة لم يرده إلا بها ، أو بميسور من القول ، قد وسع الناس بسطُه وخلقُهُ ، فصار لهم أباً ، وصاروا عنده في الحق متقاربين متفاضلين فيه بالتقوى ـــ وفي رواية ، وصاروا عنده في الحق سواء ـــ مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وأمانة ، لا ترفع فيه الأصواتُ ، ولا تؤبَنُ فيه الحُرَم ،ولا تُنثَى فَلتاته، يتفاضلون فيه بالتقوى ، متواضعين ، يوقِّرون فيه الكبير ، ويرحمون الصغير ، ويرفدون ذا الحاجة ، ويرحمون الغريب .

قال : فسألته عن سيرته في جلسائه ، فقال : كان رسول الله ﷺ دائم البشر ، سهْل الخلق ، لَيِّن الجانب ، ليس بفظٍّ ولا غليظ ، ولا سخَّاب ولا فحَّاش ، ولا عيَّاب ولا مزَّاح ، يتغافل عما لا يشتهي ، ولا يُؤْيسُ منه ، قد ترك نفسه من ثلاث : الرِّياء ، والإكثار ، وما لا يعنيه . وترك الناس من ثلاث : كان لا يذمُّ أحداً ولا يعيِّره ، ولا يطْلب عورته ، ولا يتكلَّم إلا فيما يرجو ثوابه . إذا تكلم أطرَقَ جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير ، وإذا سكت تكلموا ، لا يتنازعون عنده الحديث ، من تكلم عنده أنصتوا له حتى يفرَغَ ، حدِيثُهم [عنده] حديث أولهم ، يضحك مما يضحكون منه ، ويتعجَّب مما يتعجَّبون منه ، ويصبر للغريب على جفوته في المنطق ، ويقول : «إذا رأيتم صاحب الحاجة يطلبها فأرفِدوه» ولا يطلب الثناء إلا من مكافِئ ، ولا يقطع على أحد حديثه حتى يجوز فيقطعه بانتهاء أو قيام .

وفي رواية : قلت : كيف كان سكوته ؟ قال : كان سكوته على أربعة : على العلم ، والحذر ، والتقدير ، والتفكر ، فأما تقديره : ففي تسوية[2] النظر

---

(١) في الدلائل : قادمه بالدال .

(٢) في «دلائل النبوة» : تسويته .

والاستماع بين الناس ، وأما تفكره : فيما يبقى ويفنى ، وجمع له الحلم في الصبر ، فكان لا يغضبه شيء [ولا] يستفِزُّهُ ، وجمع له في الحذر أربع : أخذه بالحسن ليقتدى به ، وتركه القبيح لينتهى عنه ، واجتهاد الرأي بما[1] أصلح أمته ، والقيام فيما جَمَعَ لهم أمر الدُّنيا والآخرة . أخرجه أبو عيسى الترمذي في «الشمائل» ، وأبو عبد الله الترمذي في «النعت» ، والإمام البيهقي في كتاب «دلائل النبوة» والقاضي عياض في «الشفاء»[2] .

٦١ــ عن علي رضي الله عنه قال : كان إذا وصف رسول الله ﷺ قال : لم يكن بالطويل الممغَّطِ ، ولا بالقصير المتردِّد ، وكان رَبْعَةً من القوم ، ولم يكن بالجَعْدِ القَطَطِ ، ولا بالسَّبطِ ، كان جَعْداً رَجِلاً ، لم يكن بالمطَهَّم ولا بالمكلْثَم ، وكان في الوجه تدوير ، أبيضُ مُشرَبٌ ، أدعَجُ العَينَين ، أهدَبُ الأشفارِ ، جَلِيلُ المُشاشِ ، والكَتِدِ ، أجرِدُ ذو مسْرُبة ، شَثْنُ الكَفَّين والقدمين ، إذا مشى تقلَّع كأنما يمشي في صَبَب ، وإذا التفت التفت معاً ، بين كتفيه خاتم النبوة ، وهو خاتم النبيين ، أجودُ الناس صَدراً ، وأصْدَقُ الناس لهجَةً ، وألْينهم عريكةً ، وأكرمهم عِشْرةً[3] من رآه بديهة هابه ، ومن خالطه معرفة أحبَّه ، يقول ناعته : لم أر قبله ولا بعده مثله . أخرجه الترمذي في «جامعه»[4] .

٦٢ــ عن مقاتل بن حيان ، عن عبد الله بن الحسن ، عن أبيه ، عن رسول الله ﷺ قال : أوحى الله تعالى إلى عيسى ﷺ : يا عيسى جِدَّ في أمري ، ولا

---

(١) في «الدلائل» : فيما .

(٢) رواه الترمذي في الشمائل حديث رقم (٦) باب ما جاء في خلق رسول الله ﷺ والبيهقي ١/٢١٢ و٢١٣ في «دلائل النبوة» باب جامع صفة رسول الله ﷺ وشمائله .

(٣) في الأصل : عشيرة .

(٤) رواه الترمذي رقم (٣٦٤٢) في المناقب باب رقم ١٩ وفي سنده ضعف وانقطاع ،وقال الترمذي : هذا حديث ليس إسناده بمتصل .

تهْزَل ، واسمع وأطِعْ ، يا ابنَ الطاهر البكر البتول ، إنك من غير فحل ، وأنا خلَقتُك آيةً للعالم ، فإياي فاعبد ، وعليَّ فتوكل ، فسِّر لأهل سوران بالسريانية ، بلِّغ مَن بين يديك أنِّي أنا الله الحيُّ القيوم[1] الذي لا أزول ، صدِّقوا النبي الأميَّ صاحب الجمل والعمامة (وهي التاج) والنعلين ، والهراوة (وهي القضيب) الجعدُ الرأس ، الصَّلتُ الجبين ، المقرونُ[2] الحاجبين ، الأنجلُ العينين ، الأدعَجُ ، الأقمرُ اللون ، الأقنى[3] الأنف ، الكثُّ اللحية ، كأنَّ عنقهُ إبريقُ فضَّة ، كأنَّ الذهب يجري في تراقيه ، له شعرات من لَبَّتِهِ إلى سُرَّته تجري كالقضيب ، ليس على صدره ولا بطنه شعر غيره ، شثنُ الكفين والقدمين[4] إذا مشى كأنما يتقلَّع من الصخر منحدر في صبب ، ذو النسل القليل . إنما نسله من المباركة خديجة ، لها في الجنة بيت من قصب ، لا سَخَبَ فيه ولا نَصَب ، تكفُلُهُ في آخر الزمان كما كفَلَ زكَريا أمَّك ، له منها ابنته فاطمة ، له منها فرحان[5] مستشهدان ، حسن وحسين ، كلامه القرآن ، ودينه الإسلام ، طوبى لمن أدرك أيامه وسمع كلامه ، قال عيسى عليه السلام يا رب وما طوبى ؟ قال : شجرة في الجنة أنا غرستها بيدي ، أصلها من رضواني ، ماؤها من تسنيم ، برده برد الكافور ، وطعمه طعم الزنجبيل ، وريحها ريح المسك . قال عيسى : يا رب اسقني منها ، قال حرام يا عيسى على النبيين أن يذوقوها حتى يشرب منها ذلك النبي الأمي ، وحرام على

---

(١) في الأصل : القائم .

(٢) جاء في حديث هند بن أبي هالة : «سوابغ في غير قرن» . قال ابن الأثير في «النهاية» : القرن بالتحريك : التقاء الحاجبين ، وهذا خلاف ما روت أم معبد فإنها قالت في صفته : «أزج أقرن» ، أي : مقرون الحاجبين ، والأول الصحيح في صفته .

(٣) في الأصل : أقنى .

(٤) في الأصل : والصدر ، وهو خطأ . يقال : شثن الكف والقدم ، أي : غليظ الكف والقدم .

(٥) كذا في الأصل : فرحان ولم نقف له على أصل ، ولعله فرخان بالخاء المعجمة .

الأمم أن يشربوها حتى تشرب أمة ذلك النبي . أخرجه أبو عبد الله الحكيم الترمذي في «النعت» .

٦٣ــ وأخرجه البيهقي عن مقاتل بن حيان قال : أوحى الله إلى عيسى .. إلى قوله : ذو النسل القليل ، ووقفه على مقاتل[1] .

٦٤ــ عن وهب بن منبه أن الله تعالى أوحى إلى شعيا ، نبي [من أنبياء بني] إسرائيل عليه السلام أن قُلْ لِقومكَ : إني قد قَضَيْتُ عَلَى نَفْسِي يَومَ خلقتُ السمٰواتِ والأرضَ أمراً حَتماً عليَّ إنفاذُهُ ، فسَلْهُم ما هوَ ، وفي أي زمان يكون ؟ قد يبِسَت ألسنَةُ الفُقَراء والمَسَاكِين من العَطَشِ ، وطلبوا الماء فلم يَقْدِروا عليه ، وأنا الله إلهُهم ، يدعوني فلا أستجيب لهم ، أُفَجِّرُ في الجبالِ الأنهارَ ، وفي الصَّحاري العيونَ ، وفي المفاوِزِ الينابيعَ ، أعتد الصَّنَوبَرَ في الفلوات ، والآس في المفاوِزِ ، والمُلكَ والحِكمَةَ في الرُّعاة والنُّبُوَّة في الأجَراء ، والعِزَّ في الأذِلاء ، والقُوَّة في الضُّعفاءِ ، والعزَّةَ في الأقِلاءِ ، والمدائنَ في الفَلَواتِ ، والأجسامَ في الصَّحاري والبراري ، والعلم في الجَهَلةِ ، والحِكمَةَ في الأميِّين ، فسلهُم من القائم بهذا ، ومتى هو ، وعلى يد من أؤسِّسه ، ومن أعوانُ هذا الأمْرِ وأنصَارُه ؟ فإنِّي باعثٌ لذلك نبيًّا أميًّا ، أعمى من عُميان ، ضالاًّ من ضالِّين ، ليس بفظٍّ ولا غليظٍ ، ولا سَخَّابٍ في الأسواق ، ولا متزيِّن بالفُحشِ ، ولا قَوَّالٍ بالخَنا ، أنا الله ربُّ الأربابِ ، أنا الَّذي رفعتُ السَّماء فمَدَدْتُها ، ووضَعتُ الأرضَ فَدَحَيتُها ، ونصَبتُ الجبال فأرسَيتُها ، وخَلَقْتُ كُلَّ شيءٍ وجَعَلتُ النَّسَم والأرواح في جوفِ أهْلِها ، أدعو عبدِي للصّدق ، وأبعثه بالحَقِّ ، وأؤيّده على البلاغِ ، وأُنزِلُ عليه روحي ، وأبعثه أعمى من عميان ، ليس بفظٍّ ولا غليظٍ ولا سخَّاب في الأسواق ، يمرُّ على القصبِ الزَّعزاعِ فلا يسمع من تحت قَدَمَيْه ،

---

(١) ذكره البيهقي في «دلائل النبوة» ١/٢٨٠ و٢٨١ باب صفة رسول الله ﷺ .

ويمر إلى جنب السِّراج فلا يطفئه من سكينته ، يحكم بالقسْطِ ، ويظهر دينه على الأديان ، ويجوز حُكْمُه خلفَ البحار ، ولا يُنيرُ باطلاً ، ولا يطفيء حقاً ، أبعثه شاهداً ومبشِّراً ونذيراً ، أفتَحُ به آذاناً صُمَّاً ، وأختن به قُلوباً غُلفاً ، أفُكُّ به الأسارى من الحبسِ والرِّباط ، وأُخرِجُ به العُميان من الظلماتِ إلى النور ، أُسَدِّدُه لكُلِّ جميلٍ ، وأهبُ له كل خُلُق كريم ، أجعل السَّكينة لباسَهُ ، والبرَّ شِعارَهُ ، والتقوى ضميرُه ، والحِكمَةَ معقوده ، والصِّدقَ والوفاء طبيعته ، والمعروفَ خُلُقَهُ ، والعدلَ سيرَتَهُ ، والحقَّ شريعتَهُ ، والهَدىَ إمامَهُ ، والإسلام مِلَّتَهُ ، وأحمدَ اسمَهُ ، أهدي به مِنَ الضَّلالة ، وأعلِّم به بعد الجهالة ، وأكثر به بعد القِلَّة ، وأغني به بعد العَيْلَةِ ، وأجمَع به الفُرقَةَ ، وأؤلِّف به قلوباً مختلفة وأهواءً مشتَّتة وأموراً متفرِّقة ، وأجعلُ أُمَّتَهُ خيرَ أُمَّةٍ أُخرِجَت للنَّاسِ يأمرونَ بالمَعْرُوف وينهَونَ عنِ المُنْكَر ، ويوحِّدونَ لي إيماناً وإخلاصاً وتصديقاً لما جاءت بِهِ رُسُلِي ، أُلْهِمُهم التَّوحيدِ ، والتكبيرَ ، والتحميدَ ، والتَّسبيحَ ، في مساجدهم ومضاجعِهم ومنقلبهم ومثواهم ، يصلُّون لي قياماً وقعوداً ، وركوعاً وسجوداً ، ويَخرجون من ديارهم وأموالهم ابتغاء مرضاتي أُلوفاً ، ويقاتِلُون في سبيلي صُفوفاً وزحوفاً ، يُطَهِّرون الوجوه والأطراف ، ويشدُّون الأُزُرَ في الأنصافَ ، ويُكَبِّرون ويُهَلِّلون على الأشراف ، قربانهم دماؤهم ، وأناجيلُهُم صُدورُهم ، رهبان بالليل ، لُيوثٌ بالنَّهار ، ذٰلك فضلي أوتيهِ من أشاء ، وأنا ذو الفضْلِ العَظِيم . أخرجه أبو عبد الله الحكيم في كتاب «النعت» .

٦٥ــ عن عبد الله بن سلام قال : مكتوبٌ في التوراة صفة محمد ، وعيسى يدفن معه ، فقال أبو مودود المدني : قد بقي في البيت موضع قبر . أخرجه الترمذي[1] .

---

(١) رواه الترمذي رقم (٣٦٢١) في المناقب باب رقم (٣) وإسناده ضعيف ومع ذلك ، فقد قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

٦٦ــ عن ابن عباس قال : كانت يهود خيبر تقاتل غَطَفان ، فكلما التقوا هُزِمَت يهود بني خَيبَر ، فعاذت اليهود بهذا الدُّعاء ، فقالت : اللهم إنا نسألك بحقِّ محمد النبيِّ الأميِّ الَّذي وعدتنا أن تخرجه لنا في آخر الزمان إلا نصرتنا عليهم ، قال : فكانوا إذا التقوا دعوا بهذا الدعاء ، فَهَزموا غطَفان ، فلمَّا بعث النبي ﷺ كفروا به ، فأنزل الله تعالى : ﴿وكانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفتِحون﴾ [البقرة : ٨٩] يعني بك يا محمد ﴿على الَّذِين كَفَرُوا﴾ إلى قوله : ﴿فَلَعْنَةُ الله على الكَافِرِين﴾ أخرجه البيهقي[١] .

٦٧ــ عن أبي موسى الأشعري قال : سمعت النجاشي يقول : أشهَدُ أنَّ مُحَمداً رسول الله ، وأنَّه الذي بُشِّر به عيسى بن مريم ، ولولا ما أنا فيه من المُلك وما تحمَّلتُه فِي أمرِ النَّاسِ ، لَأَتَيتُه حتى أحمِلَ نَعْلَيه . أخرجه أبو داود[٢] .

٦٨ــ عن أبي موسى قال : خَرَجَ أبو طالب إلى الشام ، وخرج معهُ النَّبيُّ ﷺ في أشياخٍ من قريشٍ ، فلما أشرفوا على الرَّاهب ، هَبَطوا فحلُّوا[٣] رِحالَهُم ، فَخَرَج إليهم الرَّاهب ، وكانوا قبل ذلك يمُرُّون به فلا يخرج إليهم ، فقال وهم يَحلُّون رِحَالَهُم ، فَجَعل يتَخَلَّلُهم الرَّاهب حتى جاء ، فأخذ بيد رسول

---

(١) أخرجه البيهقي ٤٢٧/١ في الدلائل ، والحاكم في «المستدرك» ٢٦٣/١ وفي سنده عبد الملك بن هارون بن عنترة عن أبيه . قال الدارقطني : هما ضعيفان ، وقال أحمد : عبد الملك ضعيف ، وقال يحيى : كذاب ، وقال أبو حاتم : متروك ذاهب الحديث ، وقال ابن حبان : يضع الحديث .

(٢) رواه أبو داود رقم (٣٢٠٥) في الجنائز : باب في الصلاة على المسلم يموت في بلاد الشرك ، وإسناده قوي ، ورواه أيضاً أحمد في «المسند» ٤٦١/١ في حديث مطول من طريق آخر عن ابن مسعود .

(٣) في الأصل : فحطوا ، وما أثبتناه من سنن الترمذي المطبوعة .

الله ﷺ ، قال : هذا سَيِّدُ العالمِينَ ، هذا رسول رَبِّ العالمين ، يبعثُه الله رحمةً للعالَمِين ، فقال الأشياخ من قريش : ما علمك ؟ فقال : إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق حجر ولا شجر إلا خرَّ ساجداً ، ولا يسجدان إلا لنبيّ ،وإنِّي أعرفه بِخَاتِم النُبوَّة ، بين غُضروف كَتِفِه مثلَ التفاحة ، ثم رجع فصنع لهم طعاماً ، فلما أتاهم به وكان هو في رِعْيَةِ الإبل ، فقال : أرسلوا إليه ،فأقبل وعليه غَمَامَةٌ تُظِلُّه ، فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه إلى فَيءِ شَجَرَةٍ ، فلما جلس مال فَيءُ الشَّجرة عليه ، فقال : انظُروا إلى فيء الشجرة مالَ عليه ، فقال : أُنشِدُكُم بالله ، أيُّكُم وَلِيُّه ؟ قالوا : أبو طالب ، فلم يزل يُناشِدُهُ حتَّى رَدَّهُ أبو طالب ، وبعث معه أبو بكر بلالاً وزوَّدهُ الراهب بالكعك والزَّيت . أخرجه الترمذي[1] .

٦٩ــ عن جبير بن مطعم قال : لما بعث الله عز وجل نبيه ﷺ ، وظهر أمره بمكة ، خرجت إلى الشام ، فلما كنت ببُصرى ، أتتني جماعةٌ من النصارى ، فقالوا لي : أمِنَ الحَرَمِ أنت ؟ قُلت : نعم ، قالوا : أفتعرف هذا الذي تنبَّأ[2] فيكم ؟ قلت : نعم ، قال : فأخذوا بيدي ، فأدخلوني ديراً لهم فيه تماثيل وصور ، فقالوا لي : انظُر فَهَل تَرى صورَةَ النَّبيِّ الَّذي بُعِثَ فيكُم ؟ فَنَظَرتُ فَلَم أرَ صُورَتَهُ ، قلتُ لا أرى صورتهُ ، فَأدخَلوني دَيراً أكبر من ذلك الدير ، وإذا فيه تماثيل وصور أكثر مما في ذلك الدير ، فقالوا لي : انظر هل ترى صورته ،

---

(١) رواه الترمذي رقم (٣٦٢٤) في المناقب : باب ما جاء في بدء نبوة النبي ﷺ ، وإسناده صحيح ، إلا أن ذكر أبي بكر وبلال فيه غير محفوظ ، وهو وهم من أحد رواته ، فإن سن النبي ﷺ إذا ذاك اثنتا عشرة سنة ، وأبو بكر أصغر منه بسنتين ، وبلال لعله لم يكن ولد في ذلك الوقت ، وقال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» : رجاله ثقات وليس فيه سوى هذه اللفظة ، فيحتمل أنها مدرجة فيه ، منقطعة من حديث آخر وهماً من أحد رواته .

(٢) في الأصل : نبيء .

فنظرت فإذا أنا بصفة رسول الله ﷺ وصورته ، وإذا أنا بصفة أبي بكر وصورته وهو آخذٌ بِعَقِبِ رسولِ الله ﷺ ، وقالوا لي: هل ترى صفته؟ قلت: نعم، قالوا: أهو هذا؟ وأشاروا إلى صفة رسول الله ﷺ، قلت: اللهم نعم: أشهد أنه هو، قالوا: أتعرف هذا الذي آخذ بعقبه؟ قلت نعم، قالوا: نشهد أن هذا صاحبكم، وأن هذا الخليفة من بعده . أخرجه البيهقي[1] . وقال : رواه البخاري في «التاريخ» فذكره نحواً من هذا ، إلا أنه لم يذكر أبا بكر ، وقال فيه : لم يكن نبيٌّ إلا كان بعده نبي إلا هذا النبي .

صفة شعر رسول الله ﷺ

٧٠ــ عن قتادة قال : سألت أنساً عن شعر رسول الله ﷺ ، قال : شعرُه بين شَعرينِ ، لا رَجِلٌ ولا سَبْطٌ ، ولا جَعْدٌ ولا قَطَطٌ ، كان بين أذنيه وعاتقه .

وفي رواية : قال : كان رَجِلاً ليسَ بالسَّبِطِ ولا الجَعْدِ ، بين أذنيه وعاتقه .

وفي رواية : كان يضربُ شعرُهُ منكبيه .

وفي أخرى : إلى أنصاف أذنيه . أخرجه البخاري ومسلم والنسائي وأبو داود . وفي رواية أبي داود : كان شعر رسول الله ﷺ إلى شحمة أذنيه .

وفي رواية : إلى أنصاف أذنيه[2] .

---

(١) ١/٢٨٦ و٢٨٧ في «دَلائل النُّبوَّة» باب ما وجد من صورة نبينا ﷺ بصورة الأنبياء صلوات الله عليهم قبله بالشام من حديث محمد بن عمر بن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أم عثمان بنت سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيها سعيد بن محمد بن جبير عن أبيه عن جبير بن مطعم .

(٢) رواه البخاري ١٠/٢٧٧ و٢٧٨ في اللباس باب الجعد ، ومسلم رقم (٢٣٣٨) في الفضائل : باب صفة شعر النبي ﷺ ، وأبو داود رقم (٤١٨٣) و(٤١٨٤) و(٤١٨٥) ←

٧١ــ عن عائشة قالت : كنت أغتَسِلُ أنا ورسُولُ الله ﷺ من إناءٍ واحدٍ ، وكان له شعرٌ فوق الجُمَّة ودون الوفرَةِ . أخرجه الترمذي وفي رواية أبي داود قالت : كان شعرُ رسولِ الله ﷺ فوق الوَفرة ودون الجُمَّة[1] .

السدل والفرق

٧٢ــ عن ابن عباس قال : كان أهل الكتاب يَسْدلون أشْعارَهُم ، وكان المُشرِكون يَفْرِقُون ، وكان رسول الله ﷺ يُعْجِبُ موافقةُ أهل الكتاب فيما لم يؤمَرُ به ، فسدل رسولُ الله ﷺ ناصيتهُ ، ثم فرق بَعْدُ . أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود[2] .

٧٣ــ عن عائشة قالت : كنت إذا أردت أن أفرق شعر رسول الله ﷺ ، صَدعتُ الفرق بين يافوخهِ ، وأرسلتُ ناصيتَهُ بين عينيه ، أخرجه أبو داود[3] .

الغدائر وعددها

٧٤ــ عن أم هانىء قالت : قَدِم رسول الله ﷺ مكة وله أربعُ غَدائر . أخرجه الترمذي ، وأبو داود ، وابن ماجه ، وقال : تعني ضفائر[4] .

← و(٤١٨٦) في الترجل : باب ما جاء في الشعر ، والنسائي ١٣١/٨ في الزينة باب الأخذ من الشارب .

(١) رواه الترمذي رقم (١٧٥٥) في اللباس : باب ما جاء في اتخاذ الجمة واتخاذ الشعر ، وأبو داود رقم (٤١٨٧) في الترجل : باب ما جاء في الشعر ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال .

(٢) رواه البخاري ٢٨٠/١٠ في اللباس باب الفرق ، ومسلم رقم ٢٣٣٦ في الفضائل باب في سدل النبي ﷺ شعره وفرقه ، وأبو داود رقم (٤١٨٨) في الترجل باب ما جاء في الفرق ، ورواه أيضاً النسائي ١٨٤/٨ في الزينة باب فرق الشعر .

(٣) رواه أبو داود رقم (٤١٨٩) في الترجل : باب ما جاء في الفرق وإسناده حسن .

(٤) رواه الترمذي رقم (١٧٨٢) في اللباس : باب رقم ٣٩ ، وأبو داود رقم (٤١٩١) في ←

الشيب وعدد شعراته

٧٥ــ سئل أنس عن شيب رسول الله ﷺ ، فقال: ما شانه الله ببيضاءَ .

وفي رواية قال : كان يكره أن يَنتِفَ الرجل الشعرة البيضاء من رأسه ولحيته ، قال : ولم يخضِب رسولُ الله ﷺ ، إنَّما كان البياض في عَنفَقَتِهِ وفي الصُّدْغَين ، وفي الرأس . أخرجه مسلم[١] .

٧٦ــ عن أبي جُحَيفة قال : رأيت رسول الله ﷺ ، فرأيتُ بياضاً تحت شفته السُّفلى : العَنْفَقَةِ . كذا أخرجه البخاري ومسلم[٢] .

٧٧ــ عن ابن عمر قال : كان شيبُ رسول الله ﷺ نحو عشرين شعرة . أخرجه ابن ماجه[٣] .

٧٨ــ عن جابر بن سمرة وقد سئل عن شيب رسول الله ﷺ ، قال : كان إذا ادَّهَنَ رأسُهُ لم يُرَ منه ، إذا لم يُدَّهَنْ رُئِي منه . أخرجه النسائي[٤] .

التبرُّك بشعره ﷺ

٧٩ــ عن أنس قال : رأيت رسول الله ﷺ والحلاق يحلِقُهُ وأطافَ بِهِ

← الترجل : باب في الرجل يقص شعره ، وابن ماجه رقم (٣٦٣٢) في اللباس : باب اتخاذ الجمة والذوائب ، ورواه أيضاً أحمد في «المسند» ٣٤١/٦ و٤٢٥ وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب وهو كما قال .

(١) رواه مسلم رقم (٢٣٤١) في الفضائل باب شيبه ﷺ .

(٢) رواه البخاري ٣٦٥/٦ في الأنبياء : باب صفة النبي ﷺ ، ومسلم رقم (٢٣٤٢) في الفضائل : باب شيبه ﷺ .

(٣) رواه ابن ماجه رقم (٣٦٣٠) في اللباس : باب من ترك الخضاب وفي سنده شريك بن عبد الله النخعي القاضي وهو صدوق لكنه يخطىء كثيراً وقد تغير حفظه .

(٤) رواه النسائي ١٥٠/٨ في الزينة باب الدهن ، وسنده حسن .

أصحَابُه ، فما يُريدون أن تَقَعَ شعرةٌ إلا في يدِ رَجُلٍ . أخرجه مسلم[1] .

٨٠ــ عن محمد بن سيرين قال لِعَبِيدة: عندنا من شعر النبي ﷺ أصبناه من قِبَل أنس ، أو من قِبَلِ أهل أنس ، قال : لأن يكون عندي شعرةٌ منه أحب إليَّ من الدنيا وما فيها . أخرجه البخاري[2] .

وجه رسول الله ﷺ

٨١ــ عن البراء قال : كان رسول الله ﷺ أحسنَ الناسِ وجهاً وأحسَنَهم خَلْقاً . أخرجه البخاري ومسلم[3] .

٨٢ــ عن سعيد الجريري قال : قلت لأبي الطفيل : رأيت رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم ، كان أبْيَضَ مَلِيْحَ الوجهِ[4] .

٨٣ــ عن جابر بن سمرة وقد سئل عن وجه رسول الله ﷺ : أكان وجْهُه مِثْلَ السيف ؟ قال : لا بل مِثلَ الشمس والقمر ، وكان مستديراً . أخرجه مسلم[5] .

٨٤ــ عن أنس قال : كان رسول الله ﷺ أزهرَ اللّون، كأنَّ عَرَقَهُ اللؤلؤ،

---

(١) رواه مسلم رقم (٢٣٢٥) في الفضائل : باب قرب النبي ﷺ من الناس وتبركهم به .
(٢) رواه البخاري ١٩٢/١ في الوضوء : باب الماء الذي يغسل به شعر الإنسان .
(٣) رواه البخاري ٣٦٧/٦ في المناقب : باب صفة النبي ﷺ ، ومسلم رقم (٢٣٣٧) في الفضائل : باب صفة النبي ﷺ .
(٤) رواه مسلم رقم (٢٣٤٠) في الفضائل : باب كان النبي ﷺ أبيض مليح الوجه . وأبو داود رقم (٤٨٦٤) في الأدب : باب في هدي الرجل ، وأحمد في «المسند» ٤٥٤/٥ .
(٥) رقم (٢٣٤٤) في الفضائل : باب شيبه ﷺ .

إذا مشى تكفَّأ ، وما مَسِستُ ديباجةً ولا حريرةً ألين من كفِّ رسول الله ﷺ. أخرجه مسلم[1] .

فَمُ رسولِ الله ﷺ

٨٥ــ عن جابر بن سمرة قال : كان رسول الله ﷺ ضَلِيع الفَم ، أشكَلَ العينَين ، منهوسَ العَقِبين ضخمَ القَدَمَين ، قيلَ لِسماك : ما ضليع الفم ؟ قال : عظيم الفم ، قيل : وما أشكل العينين ؟ قال : طَويلُ شِقِّ العين ، قيل : ما منهوس العقبين ؟ قال : قليل لحم العقِبِ . أخرجه مسلم[2] .

صفة كلام رسول الله ﷺ

٨٦ــ عن عائشة أن النبي ﷺ كان يُحَدِّثُ حَديثاً لو عَدَّه العادُّ لأحصاهُ. أخرجه البخاري ومسلم[3] .

٨٧ــ عن أنس أن النبي ﷺ كان يُعِيدُ الكَلِمةَ ثلاثاً لِتُعْقَلَ عَنهُ . أخرجه الترمذي[4] .

---

(١) رواه مسلم رقم (٢٣٣٠) في الفضائل : باب طيب رائحة النبي ﷺ ولين مسه والتبرك بمسحه .

(٢) رواه مسلم رقم (٢٣٣٩) في الفضائل : باب صفة فم النبي ﷺ وعينيه وعقبيه ، ورواه أيضاً أحمد في «المسند» ٥/٨٦ و٨٨ و٩٧ و١٠٣ والترمذي رقم (٣٦٤٩) في المناقب : باب رقم ٢٥ .

(٣) رواه البخاري ٦/٣٧٤ في المناقب : باب علامات النبوة في الإسلام ، ومسلم رقم (٢٤٩٣) في الزهد : باب التثبيت في الحديث وحكم كتابة العلم .

(٤) رواه الترمذي رقم (٣٦٤٤) في المناقب : باب رقم ٢١ ، ورواه أيضاً البخاري ١١/٢١ في الاستئذان : باب التسليم والاستئذان ثلاثاً .

٨٨ــ عن عائشة قالت : كَانَ كَلامُ رسُول الله ﷺ كلام فَصْلٍ يَفْهَمُهُ كُلُّ من سَمِعَهُ . أخرجه أبو داود[١] .

٨٩ــ عن عبد الله بن سلام قال : كان رسول الله ﷺ إذا جَلَسَ يَتَحَدَّثُ يُكْثِرُ أن يَرْفَعَ طَرفَهُ إلى السَّماء . أخرجه أبو داود[٢] .

٩٠ــ عن مسعر قال : سمعت شيخاً في المسجد يقول : سمعت جابر بن عبد الله يقول[٣] : كان في كلام رسول الله ﷺ تَرتِيلٌ[٤] أو ترسيلٌ . أخرجه أبو داود[٥] .

صوت رسول الله ﷺ

٩١ــ عن أنس قال : ما بعث الله تعالى نبياً إلا حَسَنَ الوَجه ، حَسَنَ الصَّوت ، وكانَ نبيُّكم ﷺ أحسنَهم وَجهاً ، وأحسنَهم صوتاً . أخرجه القاضي عياض[٦] .

٩٢ــ عن قتادة قال : ما بعث الله نبياً قَطُّ إلا حَسَنَ الوَجهِ ، إلا حَسَنَ الصَّوت ، حتى بُعِثَ نبيُّكم ﷺ ، فكان حَسَنَ الوجه ، حَسَنَ الصَّوْتِ ، ولم يكن يُرَجِّعُ ، كان يمُدُّ بَعضَ المدِّ . أخرجه ابن سعد[٧] .

---

(١) رواه أبو داود رقم (٤٨٣٩) في الأدب : باب الهدي في الكلام وإسناده حسن .
(٢) رواه أبو داود رقم (٤٧٣٧) في الأدب : باب الهدي في الكلام ، وفيه عنعنة ابن إسحاق .
(٣) في الأصل : عن رجل خدم النبي ﷺ ، والتصحيح من «سنن أبي داود» المطبوعة .
(٤) في الأصل : ترسل ، والتصحيح من «سنن أبي داود» المطبوعة .
(٥) رواه أبو داود رقم (٤٨٣٨) في الأدب : باب الهدي في الكلام ، وأخرجه أيضاً ابن سعد في «الطبقات» ١/٣٧٥ ، وفي سنده مجهول .
(٦) رواه القاضي عياض في كتاب «الشفا» ص ١١٦ .
(٧) في «الطبقات ١/٣٧٦ .

كلام رسول الله ﷺ بالفارسية

٩٣ــ عن أبي هريرة قال : هَجَرَ النبي ﷺ فَهَجَّرت ، فصَلّيت ثم جَلَستُ ، فالتفت إليَّ النبيُّ ﷺ فقال : «اشكَنْبِ دَرْد» قلت : لا يا رسول الله ، قال : «قم فصَلِّ فإنَّ في الصلاة شفاء» . أخرجه ابن ماجه في أبواب الطب[١] .

ما يذكر من طول سبابة رسول الله ﷺ

٩٤ــ عن ميمونة بنت كَرْدَم قالت : خَرجت في حجَّةٍ حَجَّها رسول الله ﷺ ، فرأيت رسول الله ﷺ على راحلته ، ودنا إليه أبي يسأله ، قالت : فلقد رأيتني أتَعَجَّبُ من طولِ إصبَعِه التي تلي الإبهام على سائر أصابعه . أخرجه أبو عبد الله الحكيم الترمذي في كتابه «نوادر الأصول»[٢] .

بطن رسول الله ﷺ

٩٥ــ عن أم هانىء قالت : ما رأيتُ بَطنَ رسول الله ﷺ قطُّ إلا ذكرت القَراطيسَ المَثْنِيَّةَ بَعضها على بَعْضٍ . أخرجه ابن سعد[٣] .

خاتم النبوة

٩٦ــ عن عبد الله بن سَرْجِسَ قال : رأيت رسُول الله ﷺ وأكلتُ معَهُ

---

(١) رواه ابن ماجه رقم (٣٤٥٨) في الطب : باب الصلاة شفاء ، ورواه أيضاً أحمد في «المسند» ٢/٣٩٠ و٤٠٣ ، وفي سنده ليث بن أبي سليم ، وهو ضعيف .

(٢) ورواه أيضاً الطبراني والبيهقي ، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» : ٨/٢٨٠ رواه الطبراني ، وفيه من لم أعرفهم .

(٣) ١/٤١٩ ورواه أيضاً الطبراني ، وفي سنده جابر الجعفي ، وهو ضعيف .

خُبزاً ولحماً ، أو قال : ثريداً ، فقلت : يا رسول الله غَفَرَ الله لك ، قال : «ولك» قال الراوي عنه : فقلت له : أستَغفَرَ لَكَ رسولُ الله ﷺ ؟ قال : نعم وَلَكَ ، ثم تلا قوله تعالى : ﴿وَاسْتَغْفِر لِذَنْبِكَ وَلِلمؤْمِنِينَ والمُؤمِنَاتِ﴾ [محمد : ١٩] قال : ثم دُرتُ خَلْفَهُ ، فَنَظَرتُ إلى خاتَمِ النُّبوَّة بين كتفيهِ عِندَ ناغِضِ كَتِفِه اليسرى جُمْعَاً ، عليه خِيلانٌ كأمثَالِ الثآليل . أخرجه مسلم[1] .

٩٧ــ عن جابر بن سمرة قال : كان خاتَمُ رسُولِ الله ﷺ الذي بين كَتِفَيْهِ غُدَّةً حمراءَ مِثْلَ بيضَةِ الحمامِ . أخرجه الترمذي[2] .

٩٨ــ عن السائب بن يزيد قال : «كان الخَاتِمُ مِثْلَ زِرِّ الحَجَلَةِ» . أخرجه البخاري ومسلم[3] .

مشي رسول الله ﷺ

٩٩ــ عن أبي هريرة قال : ما رأيتُ [شيئاً] أحسَنَ مِن رسول الله ﷺ [في مشيتهِ] ، كأنَّ الشَّمسَ تَجْري في وَجهِه . وقال : ما رأيتُ أحداً أسرع في مَشْيِه من رسول الله ﷺ ، فكأنما الأرضُ تُطْوَى له ، كنا إذا مَشَيْنَا مَعَهُ نُجْهِدُ أنفُسَنا ، وإنَّه لَغَيرُ مُكتَرِثٍ . أخرجه الترمذي[4] .

---

(١) رواه مسلم رقم (٢٣٤٦) في الفضائل : باب إثبات خاتم النبوة وصفته ومحله من جسده ﷺ .

(٢) رواه الترمذي رقم (٣٦٤٧) في المناقب : باب ما جاء في خاتم النبوة ، وفي سنده أيوب بن جابر بن سيار السحيمي ، وهو ضعيف كما قال الحافظ في «التقريب» : ومع ذلك فقد حسنه الترمذي .

(٣) رواه البخاري ٩٨/١٠ في المرضى : باب من ذهب بالصبي المريض ليدعى له ، ومسلم رقم (٢٣٤٥) في الفضائل : باب إثبات خاتم النبوة ، ورواه أيضاً الترمذي رقم (٣٦٤٦) في المناقب : باب ما جاء في خاتم النبوة .

(٤) رواه الترمذي رقم (٣٦٥٠) في المناقب : باب رقم ٢٦ ، وفي سنده ابن لهيعة ، وهو ←

١٠٠ــ عن أنس قال : كان النبي ﷺ إذا مشى يتوكَّأ . أخرجه أبو داود[١] .

ظل رسول الله ﷺ

١٠١ــ عن ذكوان مولى عائشة : أن رسول الله ﷺ لم يكن يُرى لهُ ظِلٌّ في شمس ولا قمر ، ولا أثرُ قضاء حاجة . أخرجه أبو عبد الله الحكيم الترمذي وقال : معناه : لا يطأ عليه كافر يكون له مذلةً .

طيب عَرْفِ رسول الله ﷺ

١٠٢ــ عن أنس في حديث قال : ولا شَمَمْتُ ريحاً قط ، ولا عَرْفاً قطُّ ، أطيب من ريح أو عَرْفِ رسول الله ﷺ . أخرجه البخاري[٢] .

١٠٣ــ عن جابر بن عبد الله : أن رسول الله ﷺ لم يكن يَمُرُّ في طَرِيقٍ فَتَبِعهُ أحَدٌ إلا عَرَفَ أنه سَلَكَهُ مِن طِيبِ عَرْفِهِ[٣] .

عرق رسول الله ﷺ ودمه وفضلاته

١٠٤ــ عن أنس قال : دخل علينا النبي ﷺ ، فقال عِندَنا ، فَعَرَقَ ، وجاءت أمي بقارورة فجعلت تَسْلُتُ العَرَقَ فيها ، فاستيقَظَ النبيُّ ﷺ ، فقال : يا أُمَّ سَلِيمٍ ما هَذا الَّذِي تصنعين ؟ قالت : هذا عَرَقُكَ نَجْعَلُهُ في طيبِنا وَهُوَ

ــ ضعيف ، لكن تابعه عمرو بن الحارث وهو ثقة عند ابن سعد في «الطبقات» ١/٣٧٩ و ٣٨٠ فالحديث حسن .

(١) رواه أبو داود رقم (٤٨٦٣) في الأدب : باب هدي الرجل ، وإسناده ضعيف .

(٢) رواه البخاري ٦/٣٧٢ في المناقب : باب صفة النبي ﷺ .

(٣) رواه الدارمي ١/٣٢ في المقدمة : باب في حسن النبي ﷺ وفي آخره ، أو قال : من ريح عرقه .

أطيَبُ الطِّيب . أخرجه مسلم وفي رواية قال : أصبتِ[1] .

١٠٥ــ عن مالك بن سنان : أنه شَرِبَ دَمَ رسولِ الله ﷺ ، فَسَوَّغهُ إيَّاه ، وقال ﷺ لن تُصِيبَهُ النَّارُ أبداً . أخرجه القاضي عياض[2] .

١٠٦ــ وذُكِرَ أن ابن الزبير شرب دم حجامة النبي ﷺ ، فقال له النبي ﷺ : «وَيْلٌ لكَ مِنَ الناسِ ، وَوَيلٌ لهُم مِنكَ» ، ولم ينكره[3] .

١٠٧ــ عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ إذا دخل المَخرَجَ ، خَرَجَ منه ودَخَلتُ على إثرِهِ ، فكَانَ يستقبلُني ريحُ المسكِ ، ولا أرى شيئاً خرَجَ منه ، فقلت له : إنَّك إذا دخلتَ المَخرَجَ ودَخلتُ على إثرك استقبلني ريح المسك ولم أرَ شيئاً خرجَ منك ، فقال : إنا معشَر الأنبياء خلق أجسادُنا على أرواح الجنة ، وما خلف منَّا ابتَلَعَتْهُ الأَرْضُ . أخرجه أبو عبد الله الحكيم الترمذي[4] .

١٠٨ــ روي أن امرأةً شربت بَولَ النبي ﷺ ، فقال لها : لن تشتكي

---

(١) رواه مسلم رقم (٢٣٣١) في الفضائل : باب طيب عرق النبي ﷺ والتبرك به .

(٢) ١٥٧/١ في ذكر من شرب دمه ﷺ .

(٣) رواه القاضي عياض في «الشفا» ١٥٧/١ : باب ذكر من شرب دمه ﷺ ، ورواه الدارقطني من حديث علي بن مجاهد ، عن رباح النوبي أبي محمد مولى آل الزبير ، عن أسماء بنت أبي بكر . وعلي بن مجاهد ورباح النوبي ضعيفان ، وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٣٣٠/١ من حديث الهنيد بن القاسم بن عبد الرحمن بن ماعز ، عن عامر بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، وأخرجه أيضاً من حديث سعد أبي عاصم مولى سليمان بن علي عن كيسان مولى عبد الله بن الزبير ...

(٤) وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى» ١٧٥/١ : باب المعجزة في بوله وغائطه ﷺ عن البيهقي من طريق حسين بن علوان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ، و نقل عنه قوله : هذا الحديث من موضوعات ابن علوان ، وقد ساق السيوطي طرقاً أخرى للحديث وكلها واهية .

وَجَعَ بطنِكِ أبداً . أخرجهُ القاضي عياض[1] وقال : وحديث هذه المرأة التي شربت بوله صحيح ، ألزم الدارقطنيُّ مسلماً والبخاري إخراجه في الصحيح ، واسم هذه المرأة : بركة .

ذكر أخلاق رسول الله ﷺ

قال الله تعالى : ﴿وإنك لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم : ٤] .

١٠٩ــ عن أنس قال : كان رسولُ الله ﷺ أحسن الناس خلقاً، وكانَ لي أخٌ يقال له : أبو عمير ، وهو فَطِيمٌ ، كان إذا جاء قال : «يا أبا عُمَيْر ما فَعَلَ النُّغَيْرُ ؟» لنُغرٍ[2] كانَ يَلْعَبُ بِهِ . أخرجه البخاري ومسلم[3] .

١١٠ــ عن أنس قال : كان فَزَعٌ بالمدينة ،فاستعار رسولُ الله ﷺ فَرَساً من أبي طلحة يقال له : المندوب ، فركب ، فلما رجع قال : ما رأينا من شيء ، وإن وجَدنَاهُ لَبَحْراً . وفي رواية : كان رسول الله ﷺ أحسَنَ النَّاسِ ، وكانَ أجوَدَ النَّاسِ ، وكانَ أشْجَعَ النَّاسِ ، ولَقد فَزِع أهل المدينة ذات لَيْلَةٍ ، فانطلَقَ نَاسٌ قِبَلَ الصَّوتِ ، فتَلقَّاهم رسولُ الله ﷺ راجعاً وقد سَبَقَهُم إلى الصَّوتِ .

---

(١) ١/١٥٧ و١٥٨ في باب شرب بوله ﷺ ، ونسبه السيوطي في «الخصائص الكبرى» ١/١٧٧ إلى الحسن بن سفيان في «مسنده» وأبي يعلى والحاكم والدارقطني وأبي نعيم عن أم أيمن قالت : قام النبي ﷺ من الليل إلى فخارة في جانب البيت فبال فيها ، فقمت من الليل وأنا عطشانة فشربت ما فيها ، فلما أصبح أخبرته ، فضحك ، وقال : إنك لن تشتكي بطنك بعد يومك هذا أبداً .

(٢) في نسخ البخاري المطبوعة : نُغَير كان يلعب به .

(٣) رواه البخاري ١٠/٤٠١ في الأدب : باب الانبساط إلى الناس ، وباب الكنية للصبي ، ومسلم رقم (٢١٥٠) في الآداب : باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته وحمله إلى صالح يحنكه .

وفي رواية : في عنقه السيف وهو يقول : «لَنْ تُرَاعُوا» ، فقال : وجَدناه بحراً ، أو إنَّه لبَحرٌ ، وكان فَرَساً بطِيْئاً .

١١١ــ وفي رواية : ركب فرساً لأبي طلحة ، وكان فيه قِطافٌ ، فلما رجَعَ قالَ : وَجَدنا فَرَسَكُم هذا بَحراً ، فكانَ بَعدُ لا يُجارَى . أخرجه البخاري ومسلم[1] .

قطف الفرسُ في مشيه : إذا ضايق خطوه وأسرع مشيه .

عن البراء قال : كنا إذا احمرَّ البأسُ نتَّقي بِه ، وإنَّ الشُّجاع مِنَّا الَّذي يُحاذِي به ، يعني النبي ﷺ[2] .

١١٢ــ عن وهب بن منبه قال : قرأت في أحد وسبعين كتاباً ، فوَجدتُ في جَميعِها أنَّ النبيَّ ﷺ أرجَحُ النَّاسِ عقلاً ، وأفضَلُهُم رأياً . أخرجه القاضي عياض .

وفي رواية له أخرى : فوجدتُ في جميعها أن الله تعالى لم يُعطِ جمِيعَ الناس مِن بَدء الدنيا إلى انقضائها من العقل في جنب عقله ﷺ إلا كحبَّة رملٍ من رمال الدنيا[3] .

١١٣ــ عن أنس قال : أُتي رسولُ الله ﷺ بمال من البحرين ، فقال : انْثُرُوه في المسجد ، وكان أكثرَ مالٍ أُتِيَ به رسولُ الله ﷺ ، فَخَرَجَ إلى الصلاة ،

---

(١) رواه البخاري ٥/١٥٣ في الهبة : باب من استعار من الناس الفرس،وفي الجهاد : باب طلب الولد للجهاد : وباب اسم الفرس والحمار ، وباب الركوب على الدابة الصعبة والفحولة من الخيل وباب ركوب الفرس العري ، وباب الفرس القطوف ، ومسلم رقم (٢٣٠٧) في الفضائل : باب في شجاعة النبي ﷺ وتقدمه للحرب .

(٢) رواه مسلم رقم (١٧٧٦) في الجهاد : باب في غزوة حنين .

(٣) وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى» ونسبه لأبي نعيم في «الحلية» وابن عساكر .

فلم يلتفت إليه ، فلما قضى الصلاة جاء ، فَجَلَسَ إِلَيهِ ، فما كان يرى أحداً إلا أعطاه ، قال : فما قام رسول الله ﷺ وثَمَّ منها دِرْهَمٌ . أخرجه البخاري[1] .

١١٤ــ عن أنس قال : كنت أمشي مع رسول الله ﷺ وعليه بُرْدٌ نَجراني غليظ الحاشية ، فأدركه أعرابي ، فجذبه جَذبَةً شديدةً ، حتى نظرت إلى صَفحَةِ عُنُقِ رسولِ الله ﷺ قد أثَّرت بها حاشيةُ البُرْدِ من شدَّة جَذبَتِهِ ، ثم قال : يا محمد مُرْ لي من مال الله الذي عندك فالتفت إليه رسول الله ﷺ وضحك ، ثم أمر له بعطاء . أخرجه البخاري ومسلم[2] .

١١٥ــ عن أنس قال : سأل رجلٌ النَّبي غنماً بين جبلين ، فأعطاه إياه ، فأتى قومه فقال : أيْ قَوْمِ ، أسلموا فوالله إن محمداً يُعطي عطاءً ما يخاف الفقر . أخرجه مسلم[3] .

١١٦ــ عن رسول الله ﷺ : [قال :] لو كان لي مثلُ أُحُدٍ ذهباً ما يسرُّني أن لا يَمُرَّ عليَّ ثلاثٌ وعندي منه شيءٌ . أخرجه البخاري[4] .

---

(١) رواه البخاري ٣٤٨/١ و٣٤٩ في الصلاة : باب القسمة وتعليق القنو في المسجد ، وفي الجهاد : باب ما أقطع النبي ﷺ من البحرين وما وعد من مال البحرين والجزية ولمن يقسم الفيء والجزية .

(٢) رواه البخاري ١٥٨/٦ في الجهاد : باب ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه ، وفي اللباس : باب البرود والحبر والشملة ، وفي الأدب : باب التبسم والضحك ، ومسلم رقم (١٠٥٧) في الزكاة باب إعطاء من سأل بفحش وغلظة .

(٣) رواه مسلم رقم (٢٣١٢) في الفضائل : باب ما سئل النبي ﷺ شيئاً قط فقال : لا ، وكثرة عطائه .

(٤) رواه البخاري ١٧٢/١٣ في التمني : باب تمني الخير وقول النبي ﷺ : «لو كان لي مثل أحد ذهباً» . وفي الرقاق باب قول النبي ﷺ : «ما يسرني أن عندي مثل أحد هذا ذهباً» ، ←

١١٧ــ عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : تلا رسول الله ﷺ قوله تعالى : ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ النَّاس فَمَن تَبِعَني فإِنَّهُ منِّي ومَن عَصانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [إبراهيم : ٣٦] .

١١٨ــ وقوله عيسى عليه السلام: ﴿إن تعذِّبهم فإنَّهُم عبادُك، وإن تغفر لهم فإنَّك أنت العزيز الحكيمُ﴾ [المائدة : ١١٨] فرفع يديه وقال : «اللهم أمَّتي أمَّتي ، وبكى ، فقال الله عز وجل : يا جبريل اذهب إلى محمد ــ وربُّكَ أعلم ــ فَسَلهُ ما يُبكيه ؟ فأتاه جبريل فسأله ، فأخبره بما قال وهو أعلم ، فقال الله تعالى : يا جبريل اذهب إلى محمد فقل له : إنَّا سَنُرضِيكَ في أُمَّتِك ولا نَسُوؤكَ . أخرجه مسلم[1] .

١١٩ــ عن عائشة قالت : ما خُيِّرَ رسول الله ﷺ بَيْنَ أمرَيْن قَطُّ إلا اختارَ أيسَرَهُما ما لم يَكُنْ إثماً ، فإن كان إثماً كان أبعَدَ النَّاس منه ، وما انتقم رسولُ الله ﷺ لنفسه في شيءٍ قطُّ إلا أن تُنْتَهَكَ حُرمَةُ الله فَيَنتَقِمَ لله. أخرجه البخاري ومسلم .

١٢٠ــ وفي رواية لمسلم : ما ضرب رسول الله ﷺ شيئاً قطُّ بيده ، ولا امرأةً ، ولا خادماً ، إلا أن يجاهد في سبيل الله[2] .

١٢١ــ عن أبي سعيد الخدري قال : كان رسول الله ﷺ أشَدَّ حياءً

ــ ومسلم رقم(٩٩١)في الزكاة: باب تغليظ عقوبة من لا يؤدي الزكاة من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(١) رواه مسلم رقم (٢٠٢) في الإيمان : باب دعاء النبي ﷺ لأمته وبكائه شفقة عليهم .

(٢) رواه البخاري ٣٧١/٦ في أحاديث الأنبياء : باب صفة النبي ﷺ ، ومسلم رقم (٢٣٢٧) و(٢٣٢٨) في الفضائل : باب مباعدته ﷺ للآثام واختياره من المباح أسهله .

من العَذراءِ في خِدْرِها ، فإذا رأى شيئاً يكرَهُهُ عرفناه في وجهه . أخرجه البخاري ومسلم رحمهما الله[1] .

(١) رواه البخاري ٣٧٣/٦ في حديث الأنبياء : باب صفة النبي ﷺ ، ومسلم رقم (٢٣٢٠) في الفضائل : باب كثرة حيائه ﷺ .